[281] بخير لهم من أن يموتوا كما مات المؤمنون في القتال مع الرسول صلى ا عليه وآله شهداء في يوم أحد، بل كان الموت خيرا لهم من الطاعة من البقاء والاملاء مع المعصية. 4 - وقال بعضهم: معنى ذلك: ولا يحسبن الذين كفروا أن املاءنا لهم رضا بأفعالهم، بل هو شر لهم، لانا نملي لهم ويزدادون إثما، فيستحقون به طويل العقاب وأليم العذاب، وكيف يجوز أن يكون إملاء ا لهم ليزدادوا إثما، لا ليؤمنو اويهتدوا، على القول الذي ذهب إليه من عشا عن نور الحق، وخبط في طريق الجهل، والرسول صلى ا عليه وآله دائب يدعوهم إلى الايمان، وينهاهم عن العدوان، ويحوشهم إلى المصالح، ويصدهم عن المفاسد، ويحاربهم على الزيغ عن الدين، ويدلهم على الحق المبين، تعالى ا عما يقول الظالمون علوا كبيرا ! 5 - وقال بعضهم: معنى ذلك: لا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم بخير كان من أنفسهم استحقوه بفعلهم، أي: فلا يغتروا بذلك فيظنوا انه لمنزلة لهم، لانهم كانوا يقولون: لو لم يرد ا ما نحن عليه لم يمهلنا، فانه تعالى قال بل املاؤنا لهم بخير من قبلنا ونعمة من عندنا، فازدادوا بالاملاء إثما وبالانظار كفرا. وفي هذا القول اختلاف واضطراب. 6 - وقال أبو علي: ويدل على أن ا تعالى أراد بقوله: (ولا يحسبن الذين كفروا أنا نملي لهم خير لانفسهم) أي: لا يحسبوا أن إملاءنا لهم خير من أن يموتوا كما مات المؤمنون في الحرب
